دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد:09 العدد: خاص (2023) ص.14/25

توظيف التقنية الرقمية في تشكيل الصورة المشهدية للعرض المسرحي مسرحية (رائحة حرب) أنموذجا

Employing digital technology in shaping the scene image for theatrical performance the play (The Smell of War)

بشير بتول[1]، د عيسي أحمد[2]

مختبر بحث: الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة مستغانم

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم/ batoul.bachir.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم/ ahmed.aici@univ-mosta.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/02/07

تاريخ القبول: 2023/.06./.02

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التقنية الرقمية
- ✓ الحاسب الإلكتروني
- ✓ الصورة المسرحية

الملخص:

بعد التطور الهائل الذي حصل في مجال التكنولوجيا نتيجة الثورات العلمية ودخولنا العصر الرقمي، تطورت جميع مجالات الحياة بما فيها الفنون التي كان لها النصيب الأوفر في الإبداع والجمال، حيث شهد المسرح الحديث تطورا كبيرا في مجال التكنولوجيا الرقمية والتي ألقت بظلالها على خشبة المسرح وهذا ما جعل الصورة المسرحية أكثر جمالا ووضوحا عما كانت عليه في العصور الأولى.

التقنيات الرقمية مهما كانت أنواعها فهي ترجع إلى المنظومة الرئيسية التي تنبعث منها وهي الحاسب الإلكتروني والذي يعتبر التقنية الأم والمصدر الأول للفنون الرقمية كافة. سنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى كيفية توظيف التقنية الرقمية في تشكيل الصورة المشهدية للعرض المسرحي من خلال نموذج من مسرحيات المخرج عماد محمد، مسرحية (رائحة حرب).

Article info

Received 07/02/2022

Accepted ……..

Keywords:
- ✓ *Digital technology*
- ✓ *Electronic computer*
- ✓ *Theatrical Image*

Abstract:

After the massive development in the field of technology as a result of scientific revolution and our entry into digital age, all areas of life developed including arts which had the greatest share in creativity and beauty, the modern theater witnessed a great development in the field of digital technology and made the theatrical Image more beautiful and clearer than it was in the early ages.

Digital technologies whatever their types refer to the main system that emerges from it which is the electronic computer. It is the mother digital technology and the first source of all digital arts. We will discuss in this research how to employ digital technology in shaping the scenery image of theatrical performance through a model of director Imad Mohamed's play (the smell of war).

المؤلف المرسل: بشير بتول، د عيسى أحمد

مقدمة:

ازداد استخدام التقنيات الرقمية في المسرح المعاصر نتيجة لما شهده الفن المسرحي من تطور كبير في مجال التكنولوجيا في العقود الأخيرة، ومما لا شك فيه أن هذا التطور أدى بشكل مباشر إلى خلق أفاقا جديدة أمام المخرج المعاصر ولاسيما المصمم والسينوغراف، وذلك باكتشاف سبل وأدوات وإمكانيات جديدة في التجسيد الجمالي والخلق الفني والإبداعي.

تأثرت الصورة البصرية في المسرح بالمتغيرات التقنية الحديثة فبعدما كانت الصورة المسرحية تأخذ شكل الجمود والأطر التقليدية صارت أكثر حيوية وإمتاعا وتشويقا نتيجة الوسائل التقنية وما أفرزته من متعة بشرية، إذ تغير شكل العرض المسرحي بعدما دخل عامل التقنية الرقمية في تشكيل الصورة المشهدية.

تعتبر التقنية الرقمية وكل مستلزماتها أهم حدث منفرد في تاريخ التكنولوجيا والمسرح الرقمي باعتبارها المنظومة الرئيسية التي يؤسس من خلالها تشكيل العرض المسرحي، ويعتبر الكمبيوتر أول تقنية متقدمة تستخدم في تشكيل الصورة المشهدية للعرض المسرحي فهو يحتوي على برمجيات تعالج جميع البيانات والمعلومات المدخلة إليه وتعتبر هذه الميزة الأهم في هذه التقنية التي استفاد منها مصممو وفنيو العرض المسرحي في إشتغالاتهم السمعية والبصرية. وهكذا أصبحت التقنية الرقمية أمرا واقعا يدخل ضمن عناصر تشكيل العرض المسرحي لإنتاج الصورة المشهدية وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

كيف يتم توظيف التقنية الرقمية في تشكيل الصورة المشهدية للعرض المسرحي؟

وما مدى تأثير توظيف تلك التقنية على جمالية العرض المسرحي؟

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف التقنية الرقمية كوسيلة جديدة في المسرح، وجمالياتها المضافة في العرض المسرحي. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي في تحديد بعض المفاهيم منها مفهوم التقنية الرقمية والصورة المسرحية، والمنهج الوصفي في عرض أهم تقنية وظفها المخرجون في تشكيل الصورة المشهدية.

2 التقنية الرقمية: Digital

"التقنية الرقمية هي تقنية إلكترونية من أجل توليد وحفظ ومعالجة البيانات بصورة ثنائية موجب، غير موجب، الصورة الموجبة يمثلها الرقم واحد والصورة غير موجبة يمثلها الرقم صفر والبيانات المحفوظة أو المرسلة باستخدام التقنية الرقمية هي عبارة عن سلسلة من الأصفار والآحاد (0-1) كل حالة فردية من هذه الأرقام تسمى بث" (محمود، 2006، ص 41).

تتكون التقنية الرقمية من الاجهزة والوسائل والمعدات التي تعمل بالنظام الثنائي الذي يتكون من (0-1) ويعد الحاسب التقنية الرئيسية التي تتفرع منها العديد من التقنيات والاجهزة الرقمية التي تخص العرض المسرحي ،كأجهزة الإسقاط الضوئي او أجهزة المعالجات الصورية والصوتية حيث تكتسب هذه التقنيات حضورها الجمالي والإبداعي من خلال استخدامها كتقنية تؤدي دورها وتسهم في خلق جماليات جديدة تضاف لجماليات العناصر والتقنيات المسرحية الأخرى، لتضفي على العرض المسرحي جوا تسوده المتعة البصرية ولهذا فإن " محاولات التأثير بين العرض المسرحي والتقنيات الرقمية في السنوات العشرة الاخيرة تعد جزءا من تحدي مركب واسع المدى تحدي جمالي للألفية الجديدة حيث تتقدم التكنولوجيا ليس كوسيلة جديدة للاتصال ولكن كأداة لتحديث الوسائط المتعددة الموجودة بالفعل على ضوء المكان الجديد للحدث الفني.". (بيتزو، 2010، ص34).

1.2 الحاسب الإلكتروني: الكمبيوتر

"هو وسيلة لتجهيز البيانات بمعنى أنه يستلم بيانات كمدخلات ويجهزها بشكل معلومات كمخرجات أي أنه مصمم على أساس احتواء قدر كبير من البيانات الداخلة وتخزينها، ومن ثم إنجاز العمليات الحسابية وإجراء المقارنات المنطقية ويجري ذلك كله بسرعة فائقة". (بشادي، 1983، ص16).

أصبح الفن الرقمي كتقنية وظيفتها جمالية معاصرة وهي تعتمد على الحاسب الإلكتروني اعتمادا كليا وذلك من خلال استخدام برامجه وتنوع إمكانياته لكي يؤسس رؤية علمية متعددة الأشكال، تتم عن طريق إدخال المعلومات ومعالجتها وصياغتها بتعبير حسي جمالي يتوافق مع الأشكال الفنية المنسجمة مع روح العصر الحالي.

2.2 توظيف التقنية الرقمية في صناعة الصورة المشهدية للعرض المسرحي:

"تعتمد التقنية الرقمية بشكل أساسي على الكمبيوتر والذي يتكون من مكون إلكتروني مهم هو المعالج ومهمته تنفيذ العمليات المطلوبة الداخلة إليه عن طريق وحدة الإدخال برؤية علمية. المعالج يكون على شكل رقاقات مدمجة تثبت على اللوحة الأم ويحتوي على أجزاء إلكترونية دقيقة (وحدة تحكم، وحدة حساب، منطق، إدارة) وتعرف هذه الأجزاء بالمعالجات الرقمية مهمتها تفسير التعليمات ومعالجة البيانات التي تتضمنها البرمجيات وتحويل المعطيات إلى معلومات صورة، فيديو، صوت، موسيقى". (ديفيز، 1987، ص 20).

يعتمد صانعو العرض المسرحي المخرج والمصمم على رقمنة هذه الوسائط من خلال اتحادها مع عناصر العرض المسرحي لتضفي جمالياتها الفنية، من خلال المعالجات الرقمية التي تتم في الحاسب الذي يحوي العديد من البرمجيات المساهمة في تشكيل الصورة الرقمية متمثلة ببرمجيات **ثلاثية الأبعاد** التي تعالج الصورة والفيديو وتعتبر الأساس في بنية التقنيات الرقمية. فالصورة الرقمية المتحركة والثابتة تنتج بواسطة هذه البرمجيات الثلاثية ومن خلالها يلجأ المخرج المسرحي والمصمم إلى محاكاة كافة عناصر العرض المسرحي كونها تحمل العديد من الرموز والأشكال المطاوعة التي تساهم في تشكيل الصورة المشهدية المطلوبة لأن " كل صورة تمر على الشاشة هي علامة أي أنها ذات دلالة وحاملة للمعلومات إذ بمقدور الإضاءة والمونتاج تبديل اللقطات والتلاعب بالسرعة ومنح الأشياء المعروضة على الشاشة دلالات إضافية". (لوتمان، 1989، ص 37).

فالصورة المعروضة على شاشة العرض هي حاملة لمعلومات الرقمنة بكل ما تحويه من إضاءة، مونتاج، لون، حجم إذ بمقدور المخرج السيطرة عليها وتغيير مستوياتها وأمكنتها وحجمها وإضافة مساحة مسرحية تشكل بناء تكاملي في ذهن المخرج سواء كان ذلك الشكل حديث أم تقليدي، فمن خلال هذه السيطرة يسعى المخرج إلى إثارة دهشة المتلقي من جهة وتقديم حلول إنتاجية كالاختزال والسرعة في التنفيذ والدقة العالية من جهة أخرى.

بواسطة الحاسب الإلكتروني يكون المخرج على دراية بشكل دقيق لكل تفاصيل العرض المسرحي فهو على معرفة تامة بكل المداخل والمخارج التي تساعده في تحديد رؤاه وتطويرها وربط كل العناصر مع بعضها وبالتالي إيجاد نظام خاص داخل العرض المسرحي، كل شيء سيكون محسوبا ومنظما بشكل دقيق فالتقنية الرقمية امتلكت الجزء الأكبر في تنفيذ أغلب العمليات الفنية خصوصا في عالم السينما والمسرح مما دفع المخرجين على صياغة فضاءات جديدة لعرض أفكارهم وبمجال أوسع لتشكيل الصورة المشهدية بما يخدم رؤاهم الجمالية وحركة التطور الفنية.

3.الصورة المسرحية الرقمية:

"الصورة المسرحية هي الصورة المرئية في مفهومها العامي إنها تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا أو إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا وحسا ورؤية" (السرس، 2015، ص 15). فالصورة المسرحية ماهي إلا تعبير لصورة الواقع على مستوى الحجم، المساحة، اللون والزاوية ويعني هذا أن المسرح صورة مصغرة للواقع والحياة وتتداخل في هذه الصورة المكونات الصوتية والسمعية والبصرية التي تتطور يوما بعد يوم بتطور التكنولوجيا.

عبرت الصورة المسرحية عن دور كبير منذ أن ظهرت بشكلها الأول والتطورات التي أتت بعد ذلك فهي من أهم العناصر التي تشد انتباه المتلقي الذي يميل إلى تصديق الحدث من خلال الصورة الرقمية لا عن طريق الكلمات والحوار، وتساهم الصورة في توثيق ورصد الأحداث، وتوقيف وتثبيت الزمن، وإثارة الكثير من الأحاسيس ولعل الوظيفة الاتصالية هي واحدة من أهم وظائف الصورة كونها تقوم بإيصال المعلومات بالإضافة أنها تتمتع بوظائف جمالية كونها تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي وتسعى في تحريك حواسه وميراثه العاطفي والاجتماعي.

"فالصورة البصرية في المسرح تعتمد في إنتاجها وإبداعها وفي تذوقها وتلاقيها على حاسة الإبصار وبذلك يتسع معنى الإبصار ليشمل كلا من الرؤية البصرية الخارجية والرؤية العقلية والخيالية والوجدانية الداخلية". (السيد عبده، 2015، ص 387) وهنا يمكننا القول أنا الصورة تمتلك القابلية في إظهار الشيء على وفق وجهة نظر خاصة وبأكثر الطرائق تميزا من خلال جعل الصورة تزيد من حقيقة الحدث الجاري المتحرك على خشبة المسرح والذي يؤدي إلى فكرة معينة مع ما تبثه الصورة من حقائق فكرية وجمالية وما لها من تأثير على إيقاع العمل الإبداعي والذي يسعى المخرج في تعزيز جمالية المشهد بتلك الصورة ليؤكد حضوره الإبداعي.

لقد فتحت التقنيات الرقمية للفن والإبداع عالما جديدا موازيا للعالم الواقعي وفتحت إحدى أبوابها في العالم الافتراضي، وأصبحت أجهزة الكمبيوتر جزءا متمما لحياتنا اليومية وأعطى للمسرح دعم تقني لغرض تحقيق الإبداع والابتكار هذا ما جعل الكمبيوتر أن يكون جزءا مهما من المنظومة التكنولوجية في تطوير ومعالجة الصورة المشهدية للعرض المسرحي عبر برامج رقمية خاصة نذكر منها:

1.3 برنامج الماكس ثلاثي الأبعاد (3D Max):

"يهتم المخرج بجمالية الصورة المسرحية لتحتل مكانة مسرحية حيوية تثير الانتباه لدى الجمهور، ويستطيع المخرج جلب انتباه الجمهور من خلال المعالجات الصورية التي يمكن من خلالها أن يقدم للمشاهد صورا مركبة بحيث يمكن مشاهدة صورتين في الوقت نفسه وإن كانت هاتان الصورتان لا تنتميان إلى فترة زمنية واحدة فالغاية من هذا المزج هو المقاربة النفسية أو الفكرية بين الحدثين أو بين شخصين تاريخيين أو الإيحاء بالتكامل الضمني أو الزمني بينهما، وعلى الرغم مما قد يكون بينهما من اختلاف ظاهري فإن هذه التقنيات غالبا ما تستخدم في المشاهد المتعلقة بالأحلام وحالات الإضاءة الخلفية في فنون السينما والمسرح عندما يجري الجمع بين الماضي والحاضر". (حمداوي، 2008، ص 3) فالمصمم او المخرج يلجأ إلى برنامج الماكس ثلاثي الأبعاد في معالجة الأشكال الهندسية والمعمارية وكل ما له علاقة بالعرض المسرحي.

يستخدم العرض المسرحي ذو التقنيات الرقمية العديد من البرامج وخاصة برنامج(3D max) الذي يتمتع بالإمكانيات المتطورة خاصة تلك التي تساهم في رسم البيئة الافتراضية أو الديكور، بالإضافة إلى رسم شخصيات ثلاثية الأبعاد بقدرات جمالية وإبداعية، ويمكن أيضا من خلال هذا البرنامج معالجة ورسم مناظر طبيعية كاملة تحاكي الواقع بما تحتويه من رياح وجاذبية وأشعة الشمس وأمطار وغيرها وهذا ما يمنح المتلقي عوالم جديدة للتفاعل.

2.3 برنامج البلندر ثلاثي الأبعاد:(3D Blender)

"يتضمن الكمبيوتر العديد من البرامج التي تدار بواسطة المعالج والتي تعمل بنظام الويندوز وتساهم بشكل أو بآخر في تجلي جماليات الصورة الرقمية ويعتبر برنامج البلندر ثلاثي الأبعاد أحد البرامج التي تتصف مهمتها في معالجة وتصميم وتقطيع الصور والرسومات والأشكال وتغير معالمها، بالإضافة إلى كونه يستخدم في صناعة الشخصيات الافتراضية وكثيرا ما يستخدم هذا البرنامج من قبل مصممي العرض المسرحي كونه يمتاز بالعديد من المهام التي تساهم في تشكيل وإبداع الصورة المسرحية ومن هنا سوف يتمكن المصمم أو المخرج المسرحي بتزاوج الصورة المعالجة مع مشهدية العرض المسرحي والتي سوف تكون ضمنا في الأحداث بحيث يمكن نقل رسوم الصورة المخزنة في ذاكرة الحاسوب إلى رسوم على شاشة العرض"، (نيجروبونت، 1998، ص 141) فقد يحتاج المخرج ومصمم العرض إلى العديد من المعالجات الرقمية والتي تعتبر المكمل الإبداعي في العرض وتشكل زاوية مهمة في إضفاء الجماليات والإبداع معا.

3.3برنامج كوريل درو ثلاثي الأبعاد(3D Corel Draw) :

تلعب الصورة دورا أساسيا في العملية الإبداعية البصرية إذ يعتبر تداخل الصورة الرقمية في تشكيل العرض المسرحي من المفردات الأساسية التي يلجأ إليها المخرج المسرحي على خشبة المسرح ويعتبر برنامج كوريل درو ثلاثي الأبعاد من برامج التصميم التي يمكن من خلالها تصميم العديد من النماذج والأشكال الهندسية فهو يعمل بنظام الفيكتور بالإضافة إلى باقي الأنظمة الحاسوبية مما جعله من البرامج المرغوبة في التصميم والرسم" (البهنسي و آخرون، 2008، ص 13) يتمتع هذا البرنامج بتقنيات عالية الدقة من خلال دمج الرسوم مع الصور ومع اللقطات السينمائية المتحركة أي دمج الصور المنشأة بواسطة الحاسب مع الصور والمشاهد الملتقطة من العالم الواقعي.

"بالإضافة إلى ذلك فإن هذا البرنامج يتميز برسم وتصميم الخطوط والمنحنيات الصعبة والمعقدة والدائرية والبيضاوية والمجسمة من خلال تعبئتها وإملائها بصورة تكاد تكون طبيعية وهي الميزة التي جعلته يتميز بها عن غيره من البرامج الثلاثية الأبعاد.(كاظم/ الميالي، 2010، ص 159) ويضع هذا البرنامج المخرج والمصمم أمام عالم واسع من الاستعارات المكانية لما يملكه من إعادة إنتاج المكان وتأهيله بما يتناسب مع المادة المطلوبة والتي تحتاج إلى إدخال الصور والأشكال عليها خدمة لأحداث العرض المسرحي.

إذا من خلال التقنية الرقمية وما تبعها من تطورات في استخدامها وتطبيقاتها وبمساعدة مخيلة المخرج والمصمم الواعي يتم صناعة صورة مسرحية أكثر تعبيرا وجمالية بالإضافة إلى السرعة والدقة والتسلسل في التنفيذ، "فالصورة تراهن على تقديم المعنى كما تفضي على المتلقي نوعا من الانتباه واليقظة كما تراهن أيضا على إيصال المتعة الذهنية والمتعة البصرية سواء من خلال الصور التشكيلية أو غيرها كما تراهن أيضا على أهمية القراءة الصورية" (بن نبهان، 2018).

4 الدراسة التطبيقية:

1.4 البطاقة الفنية للعرض المسرحي: رائحة حرب

تأليف: مثال غازي (العراق)– يوسف البحري(تونس)

عن رواية: (إلتبس الأمر عن اللقلق) للروائي الفلسطيني أكرم مسلم

إخراج: عماد محمد

تمثيل: عزيز خيون

د عواطف نعيم

يحي إبراهيم

إنتاج: الفرقة الوطنية للتمثيل (العراق)

تاريخ الإنتاج: 2017

2.4 موضوع وفكرة المسرحية:

الحرب غالبا ما تفرض سطوتها علينا وحين يشتعل فتيلها لا يتوقف بل يستمر على مدى سنوات وأحيانا قرونا دون انطفاء، وقد أشعلت الحرب نيرانها في العراق ولم تجد من يهب لإطفائها فما خلفت سوى الخراب والدمار والموت.

مسرحية رائحة حرب للمخرج عماد محمد تناولت فكرة الالتباس السياسي والديني والاجتماعي الحاصل في المجتمع العراقي وما حصل من حروب كان نتيجة هذا الالتباس. المسرحية تعبر عن صرخة واضحة للمجتمع العراقي عما عاشه جراء الحروب المتواصلة التي دمرت الأخضر واليابس، إنه الضياع والغموض وفعل الشر وقسوة البشر وتشتيت المجتمع. قدم العرض مونولوجات خطابية تتشكل من خلال معاناة كل شخصية لوحدها فالكل يعبر عما بداخله دون أن يستمع للآخر مشكلين صورة مفككة للفرد العراقي الذي مر بتحولات جعلت من كيانه العام يخضع للتهميش والإنكار.

3.4 ملخص المسرحية:

تتحدث المسرحية عن حدث في منزل ضابط عراقي طاعن في السن، بحيث يبدأ العرض بظهور ثلاث شخصيات تكبر الله أكبر كلا داخل صومعته متسربل بفرديته. ويبدأ الصراع بين الشخصيات حول وجود الأتربة والدخان في كل مكان إيذانا بحرب قادمة لا محالة بعد أن سلمت الحرب الأولى كل ما لديها للحرب الثانية وأحالت كل شيء إلى سراب. الشخصيات الثلاثة هي عزيز خيون في دور الجد وعواطف نعيم في دور الجدة ويحيا إبراهيم في دور الحفيد، الجميع يخاف من التراب لأنه يحيل إلى نهاية الإنسان. فشخصية الجد الضابط جاءت سلبية تحرض على استمرار القتال والحرب بوصفه حلا سحريا لكل المشاكل وبسبب أرائه هذه لم يبقى من أولاده الكثيرين في المنزل إلا صورهم، خطابه متطرف رجعي لا يؤمن إلا بنفسه ومصالحه، أما شخصية الجدة زوجته فهي محبة للسلام تمثل الأمهات البسيطات المتمسكة بالحياة تنتظر الأبناء العائدين من الحروب وتعارض كل ما يقوله الجد، وبين هذا وذاك توجد شخصية الحفيد الذي لا اسم له وبقي على قيد الحياة صدفة، هذا الحفيد يعاني من

ضغط ومعاناة نفسية نتيجة الواقع الذي يعيش فيه فتراه يقلد الجد في البداية ويحاول السير على خطاه وهو يحاول دفعه إلى الحياة بوصفها غابة والعيش داخلها يحتاج إلى خبرة المعارك والحروب وافتراس الآخرين، بينما تدعوه الجدة المسالمة إلى الإيمان بالحياة والاستماع إلى صوتها ورغم أن الحفيد يميل فعلا ناحية جدته مع مرور الوقت إلا أن تأثير الجد يسبب له الكثير من الالتباس مما يجعله حائرا في اختيار طريقه بسبب قلة خبرته وعدم نضوجه، والنضوج يحتاج إلى تجارب في الحياة والحياة تحتاج إلى بيئة من الاستقرار وهذه البيئة مفقودة فهو مسجون عمليا حتى النوافذ ممنوع فتحها لذا يقرر أولا أن يبحث عن بيئة مناسبة للعيش وهنا يؤكد تلبسه لباس اللقلق. وتستمر أحداث المسرحية في صراع بين من يدافع عن الماضي السلف بكل أشكاله (السياسي الديني...) وكل هذه القيم بوصفها إرث وبين دعاة الانفتاح على الحياة وتغيير العقائد البالية أملا بمستقبل مختلف وإلا فإن حفيد المستقبل لن يكون له وجود على هذه الأرض وسيتحول إلى لقلق مهاجر يبحث عن المناخ المعتدل وهذه هي حصيلة الحرب.

4.4 مسرحية رائحة حرب والتقنية الرقمية:

"يتميز المخرج (عماد محمد) عن غيره من المخرجين كونه يركب أعماله من مزيج تجميعي من داخل النص وخارجه ثم يوظفه حسب الحاجة إلى ذلك على خط الزمن في عملية تركيبية شاملة، كما يقوم بتركيب التكوين على المساحة أملا بالحصول على بنية غير مألوفة تخلق جو لعبة المسرحية" (المفرجي، 2018).

استخدم المخرج (عماد محمد) تقنياته الرقمية التي وظفها خدمة للعرض المسرحي من خلال رؤيته العلمية والمتعددة التي تم صياغتها عبر تعبير حسي جمالي يتناسب مع التشكيلات الفنية المعاصرة، وبهذا العمل استطاع أن يترك أثرا جميلا في قلوب الجمهور. استعمل المخرج إسقاطات ضوئية مختلفة تعرض على الشاشة الخلفية العاكسة من خلال استخدام جهاز الداتاشو وربطه بالكمبيوتر، وأضفت هذه التقنية جمالياتها الفنية في تشكيل العرض

المسرحي. ولعل التطور التقني والتكنولوجي الحديث كان العامل المحفز لبناء رؤية المخرج الفكرية في تقديم هكذا عرض إذ فتحت التقنيات الرقمية آفاقا جديدة للمخرج من خلال استغلاله الإمكانيات والأدوات التي سعى في توظيفها ليصبو إلى تحقيق الجمالية المشهدية والخلق الفني في العرض.

"مسرحية رائحة حرب وصفت بأنها تطور في التحول في المنظر لدى المخرج وأكدت تحول المفردات الإخراجية لديه واعتماده على مداخل متعددة للمفهوم وقصص متعددة داخل العرض تؤدي إلى المفهوم، ولا جدال أن عملية لصق الأفلام والنماذج المصورة بالعرض المسرحي يؤدي إلى عرض تجميعي كولاج وهذا التكوين الفني الجمالي يشكل صدمة عند المتلقي"(المفرجي، 2018).

اتخذ شكل المنظر الساكن في العمق شكل الخلفية عكس من خلاله المخرج العديد من الصور والأفلام المنعكسة نذكر منها:

*تكوينات إخبارية تنعكس على الشاشة الخلفية والممثلون يجلسون كمن يتابع الأخبار والقنوات التلفزيونية في المنزل كما هو مبين في **الصورة (1)** والتلفزيون ينقل أحداث القتال ويحيا الحفيد وسط الانعكاس بينما يجلس الجد والجدة أمام الشاشة تحت المظلات بأمان يشاهدون القتال والشباب يموتون في المعركة والأجداد سبب المعركة في أمان، المشهد مبين في **الصورة (2)**.

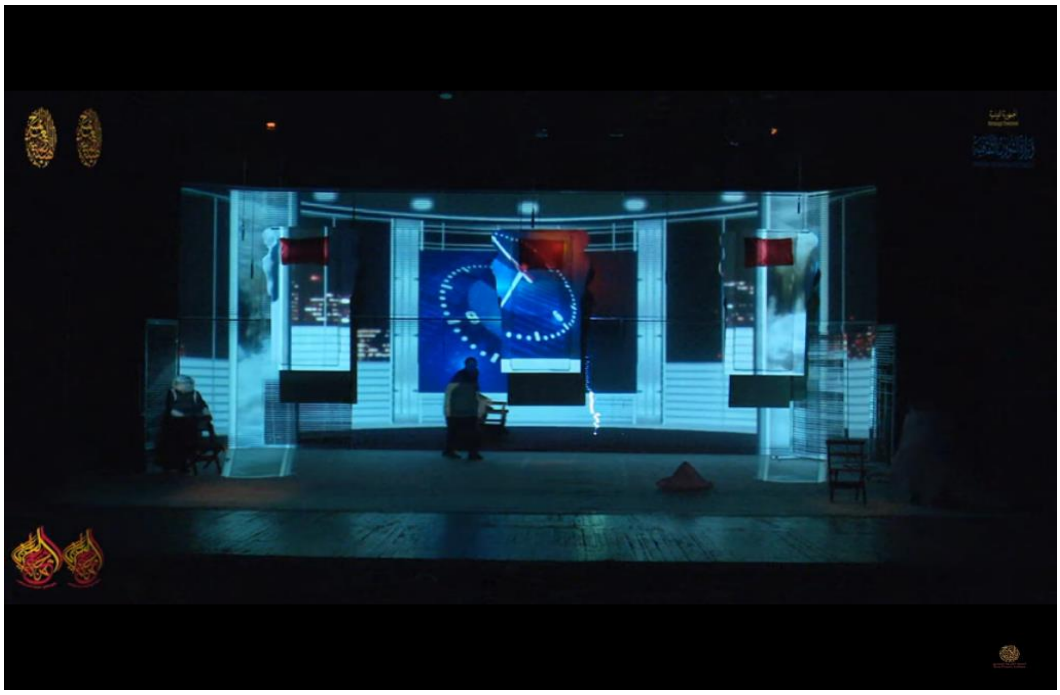

الصورة (1): مشهد نقل الأخبار التلفزيونية (مسرحية رائحة حرب)

الموقع: (https://www.youtube.com/watch?v=OnUwjTGy1zQ، 2018)

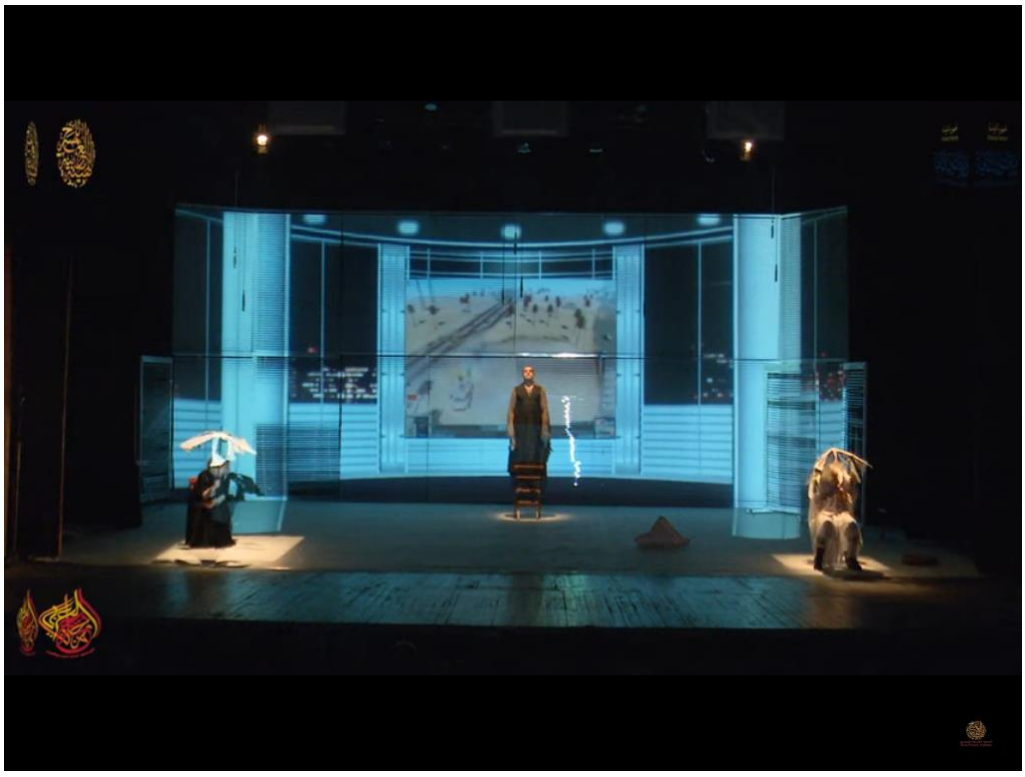

الصورة (2): مشهد الجد والجدة تحت المظلات يتابعون الأخبار

مسرحية: (رائحة حرب)

لقد استطاع المخرج هذا العرض من خلال التقنيات الرقمية لاسيما التوظيف الأمثل لتقنية الحاسوب وجهاز الإسقاط الضوئي أن يحقق علاقات جديدة بين الصالة وخشبة المسرح إذ سمحت تلك التقنيات بتأسيس علاقة بين الممثل والتقنية من جهة وبين الممثل والصالة من جهة أخرى.

*انعكاس مع الممثل عزيز خيون (الجد) وهو يمشي على سجادة حمراء منعكسة ثم يمسك بمسبحة ضخمة رمز للدين وهو شكل جديد بلباس الدين لأمراء الحرب (استخدام الإسلام وسيلة لتحقيق الغاية) المشهد مبين في **الصورة (3)**. في هذا المشهد دمج المخرج بين الممثل والصورة المشهدية التي صنعتها التقنية الرقمية لينتج لنا صورة مسرحية غنية بالرموز والدلالات وأصبح العرض المسرحي أكثر وضوحا وجمالا.

*انعكاس النجوم والليل وتحويل زاوية النظر إلى مسقط رأسي يقابل المتلقي فبدا وكأننا ننظر إلى الممثلين من السماء. عبر هذا المشهد عن صورة تشكيلية جميلة النجوم خلف ظهور النيام والسماء أمامهم ولكن زاوية النظر في المسرح فرضت التكوين بهذه الصورة، وقد اكتمل الإيهام في هذا المشهد اللامألوف بفضل التقنية الرقمية التي ساهمت في رصد الحدث فضلا عن جذب المتلقي، فالمخرج مازج بين حوار الممثلين والصورة الرقمية كون هذه الأخيرة تتمتع بوظائف جمالية وبالإضافة إلى ذلك أنها تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي وتثير إحساسه وتضفي عليه نوع من الانتباه واليقظة المشهد مبين في **الصورة (4)**.

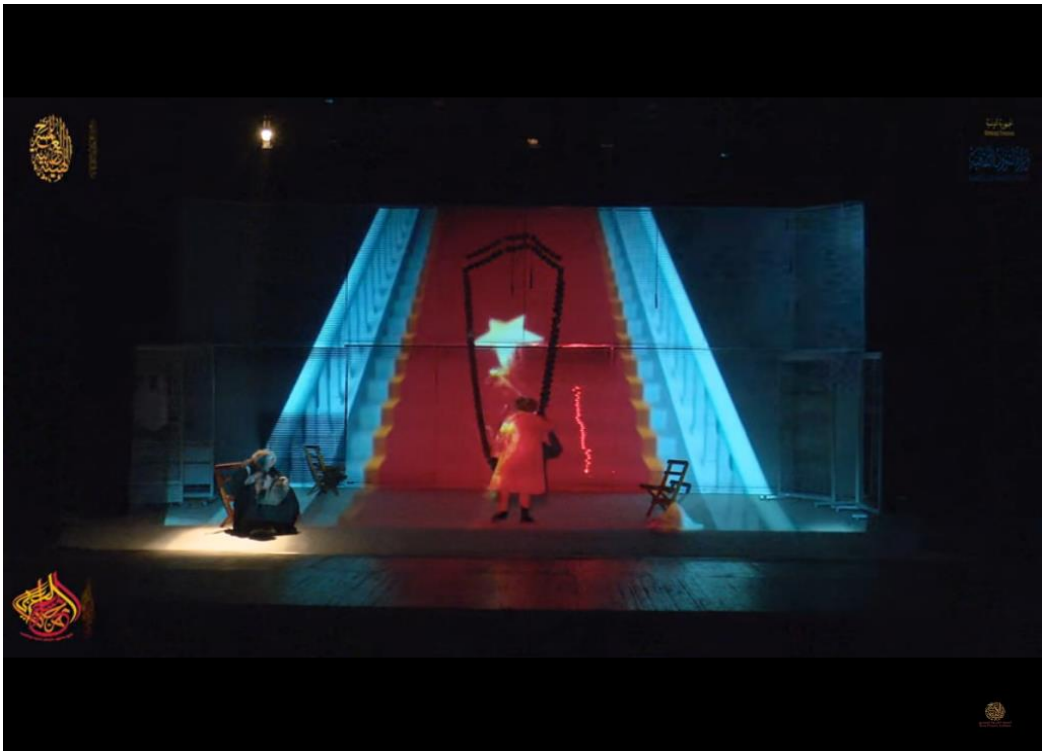

الصورة (3): مشهد الجد يمشي على السجادة الحمراء

مسرحية: (رائحة حرب)

الموقع: (https://www.youtube.com/watch?v=OnUwjTGy1zQ، 2018)

الصورة (4): مشهد النجوم واليل مسرحية: (رائحة حرب)

*انعكاس لصورة سجن وهو الحال بالنسبة لهم كأنهم يعيشون في سجن حتى النوافذ ممنوع فتحها إنه سجن التخلف والتمسك بالعادات البالية والكذب والحيلة والمصلحة، المشهد مبين في **الصورة (5)**. عمد المخرج في هذا المشهد على إستخدام التقنية الرقمية (عرض مقطع فيديو رقمي من خلال استخدام جهاز الكمبيوتر وجهاز الإسقاط الضوئي) للدلالة على كل ما تتضمنه الحرب من بشاعة في تدمير الإنسان وتجعله يعيش في رعب وخوف مستمرين لا يمكنه حتى فتح نافذته للاطلاع على العالم الخارجي. هذه التقنية ساعدت في إتمام الحدث الجاري على خشبة المسرح وهذا ما جعل المتلقي يميل إلى تصديق الحدث عن طريق الصورة، فالاستخدام الأمثل للتقنية والتعامل معها وفق قواعد وطرق واعية زاد من جمالية المشهد ومن جمالية العرض المسرحي ككل.

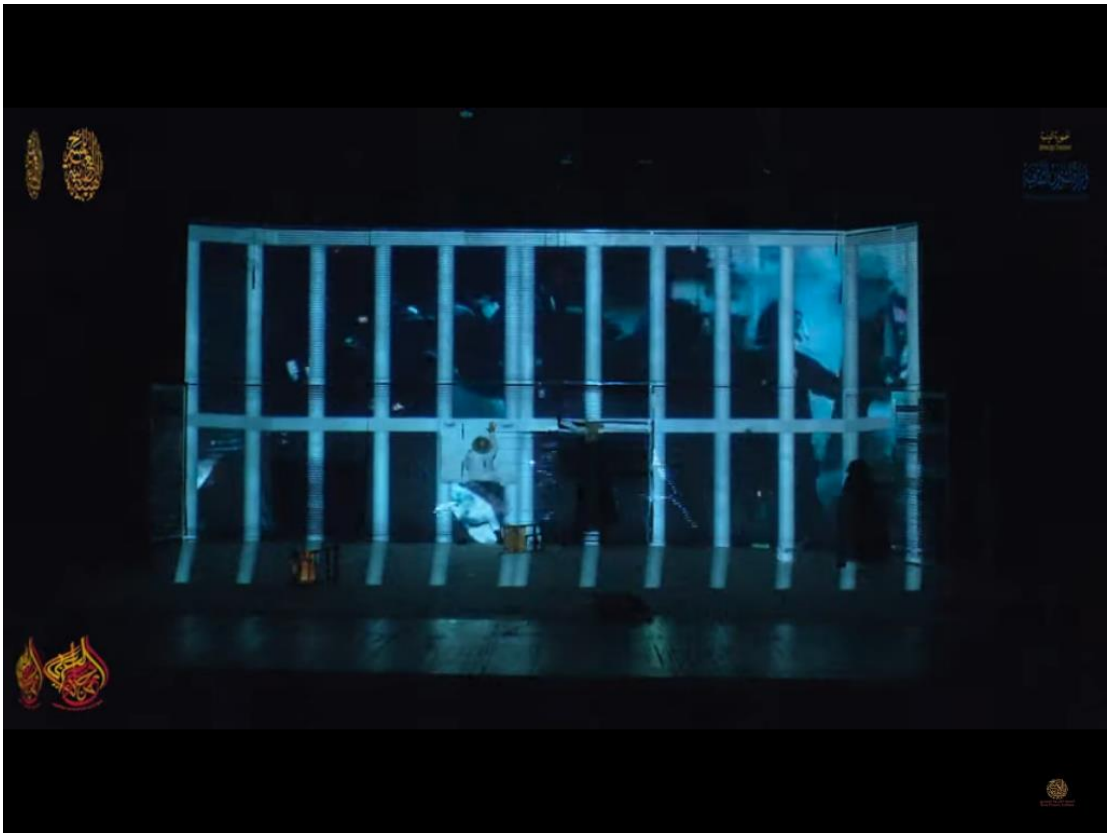

الصورة (5): مشهد السجن مسرحية (رائحة حرب)

الموقع: (https://www.youtube.com/watch?v=OnUwjTGy1zQ، 2018)

*في نهاية العرض نشاهد فيلم قصير لطيور اللقالق تطير لتهاجر وذلك لتأكيد الفكرة التي يصرح بها العرض، وهي أن الأحفاد (الشباب) يهاجرون موطنهم لأنهم لم يعودوا يطيقون مرارة الحرب ومخلفاتها الإنسانية والنفسية من موت وخراب وعويل وعزلة وتفكك على جميع الأصعدة. استخدم المخرج في هذا المشهد هذا الفيلم لطيور اللقلق وهي تهاجر كدلالة رمزية ليعبر عن مصير الشاب العراقي وقد أحسن المخرج في تصوير هذا المشهد من خلال استخدام التقنية الرقمية التي ساهمت وبشكل فعال في إيصال الفكرة إلى المتلقي وتحقيق المتعة الجمالية لديه. انظر **الصورة (6)**.

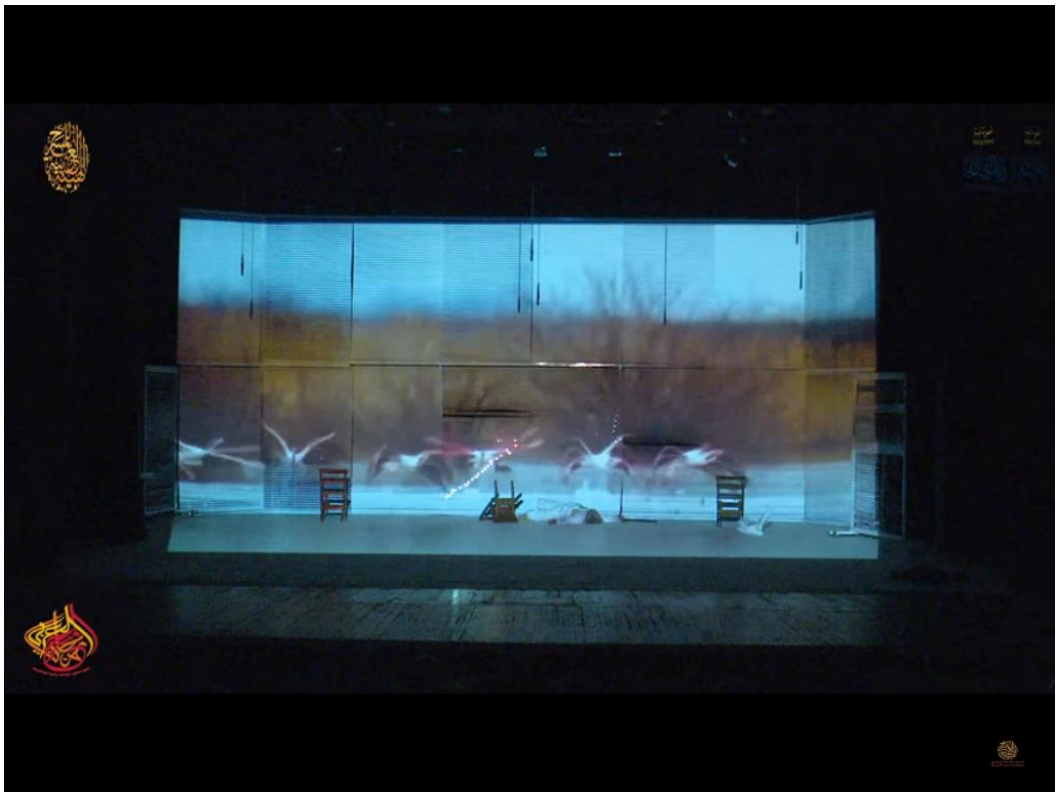

الصورة (6) مشهد هجرة طيور اللقلق مسرحية (رائحة حرب)

الموقع: (https://www.youtube.com/watch?v=OnUwjTGy1zQ، 2018)

خلاصة:

مسرحية رائحة حرب كانت رسالة واضحة عبرت عن معاناة وقهر المجتمع العراقي في ظل كل الأنظمة التي مرت عليه وعاصرها.

عمد المخرج عماد محمد إلى استخدام التقنية الرقمية التي أضفت الطابع الجمالي والإبداعي على الصورة المشهدية للعرض المسرحي من جهة وإيصال الفكرة إلى المتلقي وجذب انتباهه من جهة أخرى.

العرض اشتغل على منظومة جمالية حديثة بحيث حاول المخرج كسر المألوف وإيجاد علاقة جديدة بين التقنية الرقمية وعناصر العرض الأخرى.

5 الخاتمة:

*تعتبر التقنية الرقمية العمود الأساسي في تشكيل الصورة المشهدية للعرض المسرحي.

*ساهمت التقنية الرقمية في فتح آفاق جديدة أمام المخرج ومخيلته باكتشاف سبل وأدوات جديدة في التجسيد الجمالي والخلق الفني والإبداعي.

*يحقق توظيف التقنية الرقمية الجماليات المشهدية في العرض المسرحي.

*استطاعت التقنية الرقمية أن تجذب انتباه المتلقي وإثارة اهتمامه من خلال توظيف إمكانياتها المتطورة لتحقيق المتعة البصرية.

*يمكن للتقنية الرقمية أن تعطي الإحساس بالواقع بطريقة يمكن للمتلقي الاقتناع بها.

*أصبحت التقنية الرقمية عاملا مهما وحلقة من حلقات العرض المسرحي المعاصر بل عنصرا هاما من عناصر ومكونات العرض المسرحي.

6 – قائمة المصادر ولمراجع:

1 – فادي محمود. (2006). *مصطلحات في التصميم* (الإصدار ط1). الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.1

2 – أنطونيو بيتزو. (2010). *المسرح والعالم الرقمي*. (أماني فوزي حبشي، المترجمون) مصر: مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.2

3 – محمد شوقي بشادي. (1983). *الحاسب الإلكتروني ونظم المعلومات*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

4 – وليام س ديفيز. (1987). *مفاهيم الكمبيوتر الأساسية*. القاهرة: شركة أديسون ويسلي للنشر.

5 – يوري لوتمان. (1989). *قضايا علم الجمال السينمائي، مدخل إلى سيميائية الفيلم*. (نبيل الدبس، المترجمون) دمشق: المؤسسة العامة للسينما.

6 – منى أحمد حسين حسن السرس. (جويلية, 2015). الصورة المرئيةللمسرح المصري في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة. *مجلة الفنون التطبيقية*.

7 – خالد محمد صلاح السيد عبده. (ابريل, 2015). البناء المرئي للصورة السينمائية ودوره في وصف دراما الفيلم السينمائي. *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*.

8 – جميل حمداوي. (14 ابريل, 2008). السينوغرافيا المسرحية. *مجلة ديوان العرب*.

9 – نيكولاس نيجروبونت. (1998). *التكنولوجيا الرقمية، ثورة جديدة في نظم الحاسبات والإتصالات*. (ط1، المحرر، و سمير إبراهيم شاهين، المترجمون) القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

10 – محمد صديق البهنسي، و آخرون. (2008). *الرسوم التوضيحية الرقمة*. عمان: المطبعة العربية الأولى.

11– احمد عبيد كاظم، و م محمد حسين الميالي. (2010). توظيف البرمجيات التطبيقية في الفن الرقمي aplication software. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*.

12 – إبراهيم بن نبهان. (11 فبراير, 2018). مفهوم الصورة وأهميتها في الثقافة المعاصرة. *صحيفة الأنطولوجيا*(5813). تم الاسترداد من alantologia.com/blogs/5813

13 – ظفار أحمد المفرجي. (2018). رائحة حرب، صورة الحاضر وإستباق توقع المستقبل. *جريدة الحوار المتمدن، 5791*. تم الاسترداد من https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=589573

14 – *Ati Theatre*. (13 janvier, 2018). تاريخ الإسترداد 20 septembre, 2022، مسرحية رائحة حرب: https://www.youtube.com/watch?v=OnUwjTGy1zQ